@ 276 @ ذلك وكنت معه واستولى على كوكبان وبلادها وبقينا فى حصن كوكبان نحو ثلاثة أشهر وكنت قد نصحت الامام بترك هذه الغزوة وانه لا سبب شرعي يقتضى ذلك فصمم ولم يقبل ثم رجع صنعاء وأدخل معه صاحب الترجمة وجميع أعيان آل الامام شرف الدين ولم يبق إلا الأقل منهم في تلك الجهة وجعل للبلاد الكوكبانية واليا وجعل صورة الولاية لواحد من أهل كوكبان وهو السيد حسين بن على بن محمد بن على ولم يكن له من الأمر شئ الا مجرد الصورة فقط ثم استمر بقاء صاحب الترجمة وبعض الداخلين مع الامام فى صنعاء سنة كاملة وزيادة أيام يسيرة وأذن الامام حفظه ا برجوعهم بلادهم وفوض أمرها إلى صاحب الترجمة كما كانت قبل ذلك وهو الان مستمر على ولايته وعند الاجتماع به فى كثير من الأوقات لا سيما بعد دخوله صنعاء في الحضرة الامامية وجدت فيه من الظرافة واللطافة وحسن المحاضرة وجميل المعاشرة وقوة الدين وكثرة العبادة ما يفوق الوصف وما زلت أعول على مولانا الامام حفظ ا بارجاعه بلاده على ما كان عليه وكثرت في ذلك حتى الهمه ا إلى ذلك ف الحمد ثم فى سنة 1233 غزا البلاد الكوكبانية مولانا الامام المهدى ابن الامام المتوكل ووقعت حروب طويلة بينه وبين سيدى شرف الدين صاحب كوكبان ثم رجع الامام بعد أن حاصر كوكبان ثمانية عشر يوما وأمرنى بالبقاء في شبام لتمام الصلح فبقيت هنالك ثم تم الصلح على يدى ورجعت إلى صنعاء ومعي سيدى عبد ا بن شرف الدين وسيدى أحمد بن عباس بن ابراهيم في أهبة لهما كبيرة وجيش وخيل